

تفسير السمعي

@ 345 (^) يردوكم بعد إيمانكم كافرين (100) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات
التي وفیکم رسوله ومن یعتصم بالله فقد هدی إلى صراط مستقیم (101) یا أيها الذین آمنوا
اتقوا الله () * * * * .

یطاع فلا یعصى ، ویذكر فلا ینسى ، ویشکر فلا ینکفر . وقال قتادة : (الآیة) منسوخة بقوله
: (^ فاتقوا الله ما استطعتم) قال أهل المعاني : لا یستقیم النسخ فیہ ، وقوله (^)
فاتقوا الله ما استطعتم) تفسیر لهذه الآیة ؛ لأن من أطاع الله فی وقت وجوب الطاعة ، وذكره
فی وقت وجوب الذکر ، وشکره فی موضع وجوب الشکر ، فقد اتقى الله حق تقاته . .
وهذا لم یصر منسوخا ، وقوله : (^ فاتقوا الله ما استطعتم) موافق له ؛ لأن التقوى إن
كان فی موضع الأمر والوجوب ، والأوامر والواجبات على قدر الاستطاعة ، فتكون إحدى الآيتين
موافقة للآخرى ، فلا یستقیم فیہ النسخ . .

(^) ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ، فإن قال قائل : کیف نهاهم عن الموت على الكفر ،
والموت لا یدخل تحت الأمر والنهی ؟ ! قيل : معناه : دوموا على الإسلام ، حتى إذا وافاكم
الموت أفاكم على الإسلام ، هذا كما یقول الرجل لغيره : لا أریتك تفعل كذا . معناه : لا
تفعل كذا ، حتى إذا رأيتك (لا) أراك على فعله . .

قوله تعالى : (^ واعتصموا بحبل الله جميعا) قال ابن عباس : حبل الله : هو العهد .
وقال قتادة (والسدى) : حبل الله : القرآن . وفي الخبر ' القرآن : حبل ممدود (طرف)
بید الله وطرف بأيديكم ' وقيل : الحبل : الطريق ، حبل الله : طريق الله ، وأنشدوا فی ذکر
الناقة قول الشاعر :